تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 351

محمد بن صالح العثيمين

قوله الا الذين ظلموا ثبت فيه الا هو هل هي متصلة او منقطعة بمعنى هل الاستثناء متصل؟ او منقطع؟ نعم. فمنهم من قال انه متق ومنهم من قال انه منقطع الذين قالوا انه منقطع قالوا الا بمعنى لكن - 00:00:00

يعني لئلا يكون الناس ذو الحجة لكن الذين ظلموا منهم لن تنجو من محاجتهم ومخاصمتهم ومن قال انه مستصل قال لئلا يكون الناس عليكم حجة الا الذين ظلموا فيكونوا مستثنا من من الناس - 00:00:28

لان الناس منهم ظالم ومنهم من ليس بضال والاقرب عندي والله اعلم ان الاستثناء من قطع لان قوله لان لا يكون للناس تعرف حجة هذا عام لكن من ظلم منهم - 00:00:48

من اليهود او المشركين فانه لن يرعوي بهذه الحكمة التي ابانها الله عز وجل بان لا تنتهي حجب وهؤلاء الظالمين. نعم اللي يقربني من من اسياق انه من قبل من قبل - 00:01:07

يقول الا الظالمون. ولكن في الحقيقة هذا ضعيف ما. ضعيف جدا. اللي يظهر لي ان الاستثناء من قبل قال فلا تخشوهم واخشوني الله اكبر يعني مهما قالوا من الكلام ومهما قالوا ان دخلت الخوف ومهما ضايقوا من المضايقات فلا تخشوهم - 00:01:40

لا تخشوا والخشية والخوف متقاربة الا ان اهل العلم يقولون ان الفرق ان الخشية لا تكون الا مع العلم لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده من العلماء بخلاف او - 00:02:17

فقد يخاف الانسان من المخوف وهو لا يعلم عن حاله اما الخشية فلا يكون الا مع العلم والفرق الثاني يقولون ان الخشية تكون لعظم المخشي. والخوف لضعف الخائف. وان كان - 00:02:45

المخوف ليس بعظيم. نعم. ستقول مثلا الصبي يخاف من المراهق نعم ليش؟ لضعفه هكذا ترزق وعلى كل حال انصح هذا الفرق لكن الفرق الاول واضح وهي ان الخشية انما تكون مع العلم - 00:03:06

دعمها سهل والله ولا بعضهم قال انه اسد لان هذه المادة تدل على القوة كبير طيب قال فلا تخشوهم تخشوا منه الذين ظلموا مهما كان ظلمهم لا تخشاهم ما دمت على حق لا تخاف من احد - 00:03:41

نعم واخشوني اتى بعد النهي بالامر لانه كما يقال التصفية قبل التحرية هذه من الموانع اولا ثم فاول فرق قلبك من كل خشية بغير الله ثم مكن خشية الله من قلبه. فانت ازل الشوائب حتى يكون المحل قابلا. فاذا - 00:04:14

كان المحل قابلا حينئذ يكون الوارد عليه واردا على شيء لا ممانعة فيه. فلا تنسوهم واخشوني والامر هنا في مساكن ثلاث قواعد الامر واخشوني باي شيء للوجوه بلا شك الواجب على المرأة ان يعصي الله وحده - 00:04:51

ثم نعمتي عليكم اتمام الشيء بلوغ غايته وقوله ولاتم معطوف على قوله الا يكون نعم نعم لان لا يكون للناس ولاتم اتم نعمتي عليكم والاتمام بلوغ الشيء غايته والغالب انه يكون في الكمال. وقوله نعمتي - 00:05:17

النعمة ما هي؟ هي ما ينعم به الانسان ويقال نعمة ويقال نعمة لكن الغالب في النعمة ان تكون في الخير. والنعمة التنعم في غير ما من غير شكر كما قال تعالى ونعمة كانوا فيها فاكهين. وقوله وليتم نعمتي - 00:05:48

لاتم نعمتي عليكم. هذه نزلت متى متى نازلة؟ في اول هجرة عند تحويل القبلة يعني في السنة الثانية ولا يعارضها قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وقد نزلت في يوم عرفة في - 00:06:19

الوداع نعم لا تعارضه لان المراد في اية المائدة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم الاثنان العام في كل الشريعة. واما هنا وليتم

نعمة عليكم في هذه الشريعة الخاصة وهي الاستقبال الكعبة بدلا عن بيت المقدس لانه سبق - 00:06:45
ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يقلب وجهه في السماء ينتظر متى يؤمر التوجه الى الكعبة. فهذه لا شك انها من نعمة الله عز وجل ان انعم على المسلمين بان يتجهوا الى هذا البيت الذي - 00:07:15
واول بيت وضع للناس. والذي كما قال بعض اهل العلم هو قبلة جميع الانبياء. كما ذكره شيخ رحمه الله ان الكعبة قبلة جميع الانبياء وان اتجاه اليهود الى بيت المقدس والنصارى الى - 00:07:35
هذا مما غيروا فيه من دينهم. وقول وليتم نعمتي عليكم اراده الله تعالى من نعم اليه لانه صاحبه هو الذي يفديها ويوليها على عباده ولولا هذه النعمة هذه النعمة العظيمة ما بقي الناس طرفة عين - 00:07:55
وانظر الى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم في النعمة قال انعمت عليه وفي الغضب المغضوب عليهم. نعم وهي نظير قوله وانا لا ندري اشر اريد بما في الارض. ام اراد بهم ربهم رشدا. ثم - 00:08:20
ان المغضوب عليهم الغلط على هؤلاء ليس من الله فقط بل من الله سبحانه وتعالى ومن اوليائه من الرسل واتباعه. ولاتهم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون لعل هنا ايش معنى؟ التعليم التعليم يعني ولاجل ان تهتدوا - 00:08:57
الهداية كما مر علينا نوعان بداية علمية وهداية عملية ويقال هداية الارشاد واذا توفيق الهداية العلمية معناها ان الله يفتح على الانسان من العلم ما يحتاج اليه في امور دينه ودنياه - 00:09:25
والعملية ان نوفق للعمل بهذا العلم الاولى وسيلة والثانية غاية الثانية غاية ولهذا لا خير في علم بدون عمل بل ان العلم بدون عمل يكون وبالا على على من رزقه. وقوله ولعلكم تهتدون هذه هي العلة الثالثة - 00:09:46
من هذه العلل العلة الاولى ما هي؟ لان لا يكون للناس عليكم الحجة الا الذين ظلموا منه الثانية ولاتم نعمتي عليكم. والثالثة ولعلكم تهتدون. ولعلكم تهتدون وهنا الهداية الشاملة للهداية العلمية والعملية - 00:10:13
يعني علما وعملا ووجه كون كونها شاملة انهم ما علموا ان مرضاة الله مرضاة الله سبحانه وتعالى بالتوجه الى الكعبة الا بما علمهم الله. ثم ان الله وفقهم للاهتداء اليه - 00:10:37
هل مانعوا؟ ابدا. بل ان اهل قباء او قباء اتاهم الخبر وهم يصلون صلاة الفجر. وكان الامام الى الشمال والمأمومون الى الجنة. فاخبرهم بان القبلة حولت الى الكعبة فماذا صنعوا؟ ها؟ توجهوا في صلاتهم - 00:10:57
الى الكعبة. فطار الامام نحو الجنوب والمأمومون نحو الشمال. وكلهم الى الكعبة. هذه هداية عملية عظيمة. لان انتقال الانسان الى ما امره الله بهذه السهولة مع مع توقع المعارضات والمضايقات وش يدل عليه؟ على قوة ايمانه وثقته بربه سبحانه وتعالى - 00:11:26
وهكذا يجب على كل مؤمن اذا جاء امر الله ان يمتثل الامر. والله سبحانه وتعالى سيجعل له من امره يسرا لان تقوى الله فيها تيسير الامور. لا يقول والله هذا اخشى من المضايقات. اخشى ان الناس يعيرونه اخشى - 00:11:56
الناس يستهزؤون بي هذا لا يضر فان الله يدافع عن الذين امنوا نعم طيب ولعلكم تهتدون كما ارسلنا فيكم رسولا هذي ايضا منة ثالثة. رابعة وجهت الى المؤمنين كما ارسلنا فيكم رسولا منكم. يعني هذا - 00:12:19
داخل في قوله بان لا اقوم ولاتم ولعلكم كما انكم ايضا كما انكم قد ارسل فيكم هذا الرسول النبي عليه الصلاة والسلام الى اخره يعني معناه ان نعمة نعمة الله علينا بيت المقدس انها عظيمة - 00:12:47
كما ان نعمته علينا في الرسول صلى الله عليه وسلم عظيم. كما ارسلنا فيكم رسولا منكم رسولا منكم والارسال بمعنى البعض ايضا يعني انه مرسل من الله وذلك لان الله سبحانه وتعالى - 00:13:11
خلق الخلق للعبادة وكيف يعبد نعم بما شرع وكيف نعرف ان هذا مما يرضاه الله وان نتعبده به وهذا مما نلقاه. لا يمكن ذلك الا يوافقه. لو ان الانسان وكل - 00:13:36
الى عقله بالعبادة ما عرف عبادة الله. اليس كذلك؟ ولو وكل الى عقله في العبادة مشى مع الناس على عباد الله فكان كل واحد يقول هذا هو الصواب ويمشي ولو ان الانسان وكل الى عقله بالعبادة ما كانت امتنا امة واحدة. نعم فعلى كل حال لا يمكن لنا - 00:13:54

بمجرد عقولنا ان ندرك كيف نعبد الله ومثل بسيط لو قيل لك تطهر للصلاة ولم يبين لك هذا الطهور الغرض كتبة ها يجي واحد يمكن يقول التطهر لازم اني اطهر من البهايم الى الان نعم ويجي واحد - 00:14:18

يقول ما اطهر الا الكف والجبهة والانف والركبتين واطراف القدمين ويجي اخر ويكون عنده شكل ثاني. فلولا ان الله ابان لنا كيف نعبده ما عرفنا كيف نعبده هذه من نعمة الله في ارسال هذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيننا كل شيء. ولهذا قال ابو ذر - 00:14:42

لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه في السماء الا لا ذكر لنا منه علما حتى الطيور في السماء علمنا عنها رسول الله عليه الصلاة والسلام. وهذا عام - 00:15:12

في كل شيء كل ما نحتاج اليه في امور ديننا ودنيانا فقد علمنا اياه هذا الرسول ولهذا قال يتلو عليكم وفي قوله منكم ما سبق هل المراد منكم نسبا او منكم جنسا؟ وقد سبق لنا انه اذا قال من انفسكم فالمراد - 00:15:33

الجنس واذا قيل منكم او منهم فالمراد النسب قال الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا ها؟ منهم. وقال تعالى لقد من الله على المؤمنين اتبعتهم رسولا من انفسهم والمؤمنون فيهم العرب وغير العرب. يتلو عليكم - 00:15:53

يتلو عليكم اياتنا. ما معنى يتلو؟ يقرأ يقرأ عليكم ما يترك فيأتي بها كما سمع. قال الله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبعوا القرآن ثم ان علينا بيانا - 00:16:20

ثلاث مراحل وقرآن جبريل ثم ان علينا بيانه معنى ولا الافضل هذا القرآن والحمد لله مبين ليس فيه شيء يشتبه الناس الا اشتباه نسبيا او في حال دون - 00:16:44